



AL-GHAREE

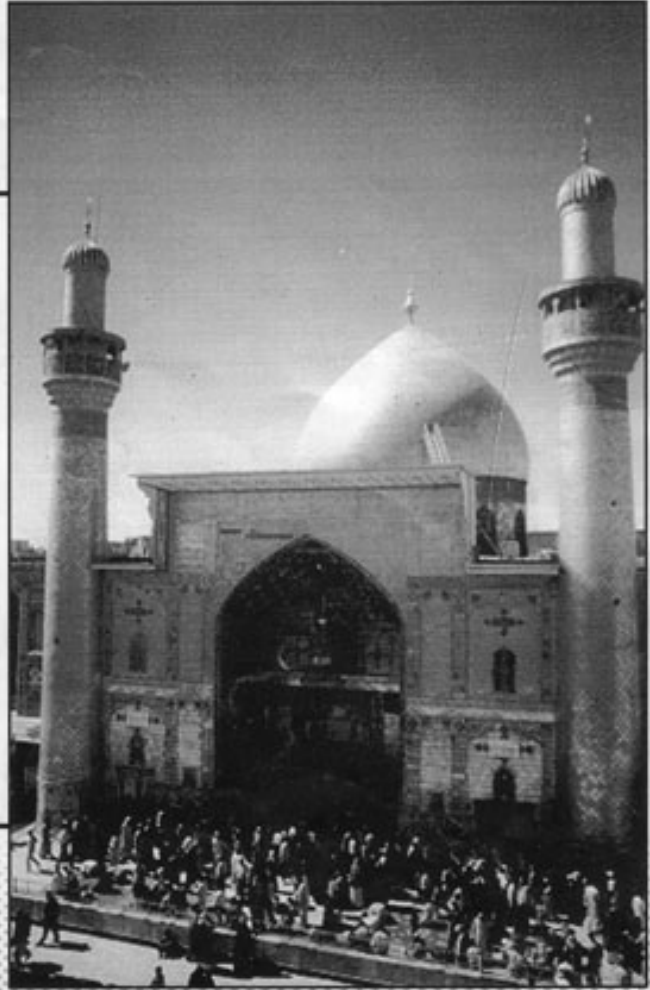
الغري

شهرية تصدرها مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي

رجب ١٤٢٢ هـ - ايلول ٢٠٠١

ابن ابي الحديد المعتزلي

يا برقاً إن جنت الغريّ فقلّ له
اتّرك تَعَلَّمْ مَنْ بأرضِكَ مُودِعُ
فيكَ ابنُ عمرانَ الكليّمِ وبعده
عيسى يقصّيه واحمدُ يتبعُ
بل فيكَ جبريلُ وميكالُ واسه
رافيلُ والملاّ المقدّسُ اجمعُ
بل فيكَ نورُ اللهِ جلّ جلاله
لذوي البصائرِ يُستشَفُّ ويلمَعُ
فيكَ الإمامُ المرتضى فيكَ الوصيّ
المُجتبى فيكَ البطينُ الأنزعُ



العدد الرابع



السلام عليكم

رئيس التحرير:
السيد محمد علي الحلو

عرّف الامامية الاجتهاد ، بأنه الملكة التي يقدر بها الفقيه على استنباط الاحكام الشرعية ، وان ذهب بعض المتأخرين الى مخالفة تعريف المشهور ، اذ أن الملكة في الصفات ان تسبق العمل ، في حين ان الاجتهاد يكون العمل فيه مقدماً على الملكة ، فهو ليس كباقي الملكات الاخرى ، من هنا اختار السيد الخوئي رحمه الله تعالى تخلصاً من هذا الاشكال بان الاجتهاد هو تحصيل الحجة على الحكم الشرعي ، وهو تعريف – كما تعلم – لا يرد عليه مثل ما ورد على غيره ، هذا على منهج المدرسة الامامية .

اما ما اختاره غيرهم من المذاهب الاخرى فعرفوا الاجتهاد بأنه النظر في ادلة الاحكام لاستنباط حكم شرعي وهو عندهم تنقيحي وتخريجي ، فالاول بمعنى تنقيح استنباط الحكم من النص او من النصوص المتعددة التي يبدو من ظاهرها التعارض ، اما الثاني وهو تخريج المناط أي قياس حكم على حكم اخر وهو ما اشكل عليه الامامية في بحوث ليس هنا محل ذكرها ، واقرروا لهم قياساً واحداً وهو ما سموه بقياس العلة ، أي تسرية علة نص حكم معين ، لحكم خلو عن النص لا شتراكهما في علة واحدة وان ذهب بعضهم الى ان هذا ليس من القياس بل هو من بحوث الظواهر ، وهذه بحوث طويلة الذيل .

وعلى هذا بنى علماء المسلمين فتاواهم ، ولمثل ذلك افرغوا وسعهم لتحصيل الحكم الشرعي ، أي ان الفتوى لدى الفقيه لا تنطلق من نوازع شخصية او تخضع لمشتبهات فردية ، عندها لا تكون الفتوى فتوى بل هي جملة دواع شخصية ونوازع خاصة تنطلق من ازمان نفسية يعانيتها المرء ، لذا حفظ الفقهاء شخصيتهم الفقهية بالضوابط العلمية المشار اليها ، وقيدوها بالورع والتقوى والاستقامة التي تعني عندهم العدالة ، فاذا تخلى الفقيه عن هذين الشرطين – أعني العلم والعدالة – سلك مسلكاً اخر اخرجته عن دائرة الفقه الى توجهات خاصة سياسية او اجتماعية مقبلة . هذا ما حدث فعلاً لدى فقهاء البلاط يوم كان الفقيه مسخراً لسياسة النظام فهو يُفتي تبعاً لرغبات الحاكم ومشتبهاته ، بل الأنكسى من ذلك ان مثل هؤلاء اذا اعوزتهم النصوص ابتدعوا نصوصاً ينسبونها الي النبي (ص) لتكون حجة احكامهم فيما بعد ، ولعل ما اورده السيوطي في تاريخ الخلفاء نموذجاً يمكن للباحث متابعة مثل هذه المسلكيات الشاذة . واذا استقررتنا تاريخ مثل هؤلاء لوجدنا ان هناك ملاحم من الهدر للقيود العلمية التي تقيد الفتوى ، والتي تخلف من ورائها ملاحم من هدر الدماء والاعراض والاموال المحترمة .

الى هنا عرفنا ان فقهاء البلاط يبتدعون للنص ليبتدعون من خلالها الفتوى ، لئلا يساءلون فيما بعد عن منشأ فتاواهم وما هي ملاكاتها . اما اليوم فان بعضهم قد تخطى مرحلة ابتداع النص لابتداع الفتوى ، ليقفزوا الى فتاواهم دون وازع من السورع او ضابطة من التقوى ، فالى اين يصل هذا الهدر في الضوابط الذي يستتبع هدر في الدماء والاعراض والاموال المحترمة!؟

سؤال صريح، واجابات على ما يبدو مكتمة!!

مهلا ايها السادة ... فنحن اخوانكم

من المثير للدهشة ان يواجه الشيعة الامامية حملة اعلامية قاسية هذه الايام ، والاغرب من ذلك ان يستترع هذه الحملات علماء واصحاب فتوى، ويستقبلها ناس عاديون طيبون وتلوا برجالاتهم فأسلموا لهم عن تفكيرهم ولم يسمحوا لانفسهم ان يبحثوا عن الحقيقة وحدهم .

ومنشأ الدهشة سيكون لسببين احدهما : يتعلق بأصل الستم والباطل التي يسمعا الشيعة من بعض اخوانهم اهل السنة .

والثاني : ان توضح هذه الحملة في هذا الوقت بالذات .

لما الاول : فان عنوان التهمة الموجهة لاهل التوحيد الشيعة، بأنهم كفار مبتدعون بعد ان يشارك الشيعة اخوانهم اهل السنة في صلواتهم الجماعية ، وفي حجهم ، وصيامهم ، وزكاتهم ، ويسمعونهم شهادتهم خمس مرات : شهد الا له الا الله والشهد ان محمدا رسول الله .

ولعل الشيعة قد اعتادوا على مثل ذلك وسنموا ثارته فعلى مر العصور حاولت الدوائر السياسية ان تستأ على مسئلة هذه العصا الهزيلة في تنفيذ مأربها وتظليل اسم المسلمين بأن هؤلاء المعارضون للحكم هم كفار مبتدعون ، فلا الا لهم ولا ذمة ، فيسرق الدم الشيعة وينتهك عرضه ويستحل ماله ، ومثل هذه العلائم الدعوية تحتفظ بها ذكورة التاريخ الاموي والعباسي وما ولاها من مدارس وما تابعها من افكار وما حادها من خطط ، وظلت هذه المحنة قائمة الى عقود تاريخية من الزمن الشيعة المعقور ، والحقيقة الشيعة المكمنة تحضى بنفك من القروض النادرة تهتلها لتعبر عن نفسها ، فيستقبلها المسلمون بصدر مفتوح منشرح ومن ثم يظهر زيف هذه الارجيف الباطلة .

لما اليوم فقد اختلف الامر تماما ، فالاعلام الشيعة المحتبين يتسلف بفضل التطور العلمي العالمي الذي شمل الجميع ، وانتهت الوصاية الاعلامية التي كانت الانظمة القاهرة تتخذها على هذه الطائفة ، واطلت الدولة الاسلامية في ايران بكل ثقافتها الاعلامية لتقدم الفكر الشيعة على مدار اليوم فتعلن في ذاتها شهد الا له الا الله والشهد ان محمدا رسول الله ، وفتحت اعلاميات مستقلة على الفكر الشيعة فوجدته اسلامياً محمدياً أصيلاً خالصاً.

وإذا كان الاول يعترضون بعدم اطلاعهم على

ما يتضمنه التوحيد الشيعة بحجة عدم تصالهم ، فما يسأل الاواخر يرتطمون بمثل هذه النزعة العصبية فيتصدون لمثل هذه الفتاوى المؤسفة التي تصلف الشيعة في عداد الكفار البتة؟! نعم ، حدث هذا بعد ان خرج علينا شيخ من علماء مكة بفتوى يعلن فيها حرمة دفع الزكاة للقراء الشيعة بحجة انهم كفار مبتدعون .

وقد تزامنت هذه الفتوى مع تصريحات الدكتور محمد عبد المنعم البري رئيس جبهة علماء الازهر في مجلة المحلة من عددها ١٠٨١ وهكذا ، فلعل مسلسل التصريحات والفتاوى

مستمرة الى وقت غير معلوم ، ولا اعلم مناسبة مسئلة هذه الاتراث لكتابات عليها بعض مشايخ الازهر ، واهل الفتوى من ام القرى - وبالمقابل لا احد فيما اعلم - تصريحاً ولو واحداً ، او فتوى ولو خاصة صدرت عن عالم شيعة يتعرض بالمساس لسي اخوانه اهل السنة ، بل العكس فقد حاول علماء الشيعة رفض هذه التهمة البالية من الفتن وشق الوحدة واخترام الصلوف ، ففي حديث العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين رحمه الله محضراً من سياسة التفريق والتكفير قال: (فهلما يا قومنا للسطر في سياستنا الحاضرة وعرجوا عما كان من شؤون السياسة الغائبة ، فان الاحوال حرجة والمآزق ضيقة لا يناسبها نيش التفاتن ولا يسبق بها اثاره الضغائن ، وقد أن للمسلمين ان يلتفتوا الى مساحل بهمس من هذه المبادئ والمشاعبات التي غادرتهم طمعة الوحوش وفرانس الحشرات)

فانهم بذلك يتبعون المتمم الهداة الميامين من نيد الفرقة وقباغ الوحدة ، فمن الامام الصادق(ع) قال: (الاسلام شهادة لا اله الا الله والتصديق برسول الله (ص) وبه حققت النماء ، وعليه جرت المناكح والموارث ، وعلى ظاهره جماعة الناس) وعنه عليه السلام قوله (الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس ، شهادة لا اله الا الله وان محمد رسول الله (ص) واقامة الصلاة وايتاء الزكاة ، وحج البيت وصيام شهر رمضان) ، الى غيرها مما ورد عن لمة الهدي من احاديث تحفل فيها

دعاء المسلمين ، وتوصيهم بالآلفة والتحابب . وليست هؤلاء قد رجعوا الى اقوال مشايخ اهل السنة المعصفين واقتنوا بهم واهتتوا بوصاياهم فقد قال لشعراني في اليواقيت والجواهر في البحث

الثامن والخسين : لمسكوا عن القول بالتكفير لاحد من اهل القبلة .. وقال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه (القوت) : ان الاقدام على تكفير المؤمنين عسر جداً ، وقول ابن العربي في فتوحاته : ليكلم ومعادة اهل لا اله الا الله ، وقال رشيد رضا في تفسير المنار : ان من اعظم ما بليت به الفرق الاسلامية رمي بعضهم بعضا بالفسق والتكفر .. ، وما نقل عن السرخي انه حضر الشيخ لبا الحسن الاشعري عند وفاته امر بجمع اصحابه فقال: لشهدوا علي لني لا تكفر احدا من اهل القبلة ، وعن ابن عيينة: لأن تاكل سباع لحمي احب الي من ان لقي الله تعالى بعدواة من يدين له بالوحداية ولمحمد(ص) بالنبوة .

هذا ما لقي به علماء السنة ، وماروه عن رسول الله (ص) اكثر من ذلك فقد بلغ عندهم حد التواتر .

فالمصاحح الصريحة ملية بما ورد عنه (ص) تؤكد حرمة اهل لا اله الا الله ففي صحيح البخاري ان رجلاً قسام فقال: يا رسول الله تق الله . فقال(ص) تويلك لت احق اهل الارض ان يتقى الله . فقال خالد: يا رسول الله الا تضرب عنقه ؟ فقال (ص) لا لعله ان يكون يصلي وفي صحيح مسلم قال: ان رسول الله (ص) قال : لا عطين الرية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه . قال عمر بن الخطاب: ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها . قال: فدعا رسول الله (ص) علي بن ابي طالب فأعطاه اياها وقال: امشي ولانثقت . قال : فسار على شينا ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ يارسول الله على ماذا لقتل الناس ؟ قال: فانتهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانما محمدا رسول الله ، فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دنمهم .

هذه هي الاحاديث الصحيحة في حرمة اهل لا اله الا الله فضلا عن فتاوى علماء اهل السنة في عدم جواز تكفير اهل القبلة.

أما ثانياً: فان توقيت التصريح والفتوى غريب حقاً ، ففي الوقت الذي يحتاج فيه المسلمون الى رص الصفوف ووحدة الكلمة لمواجهة التنازل الصهيوني سواء في الارض المحتلة ومواجهة اهلتنا العزل ، وانتهاء بممارسات اللوبي الصهيوني على مجمل اوضاع المسلمين في العالم وقد تزامن ذلك مع ما سطره الشيعة في الجنوب اللبناني من طرد المحتل الاسرائيلي وتحرير الجنوب .

على ان المشايخ لم يخف عليهم ما سذكروه من معلى الشيعة وتاريخ نشووا ، الا لنا سلقى ذلك لسي اخواننا اهل السنة ليتبين لهم مجازفة هذه الفتاوى وخطورة التصرف في الاحكام.

قراءتُ لَنه

منهج الرشاد لمن أراد السداد

وان رأى وجوب العمل بذلك لمجرد الاكرام . لان عدم العمل بذلك الاحترام فلا يرى فيه بأساً في المقام . وان اريد به مجرد التأكيد من دون ترتب شيء من الاحكام فأولئ بالندخل بالمباح . والخروج من الحرم وان وقع لغوا بغير قصد . فلا يعد من الايمان .

في الاستغاة:

قال : لا يبغي ان الاستغاة بالمخلوق على انه القائل المختار لا تسأل المشغيت في القسم الكفار . ولما السرك منه طلب الشفاعة وسؤال الدعاء . وقد روى النسائي والترمذي في حديث الاعرابي ان النبي (ص) علمه قول : يا محمد اني توجهت بك الى الله . ومن ذلك قوله تعالى : (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عنده) ثم قال : فليس المراد بالاستغاة الاطلب الدعاء من المستغاث به .

في التوسل:

قال: ولا ريب انه من سنن المرسلين وسيرة السلف الصالحين ونلت عليه الاخبار والاثار فمن عثمان بن حنيف ان رجلاً ضرير البصر اتى النبي (ص) فقال : ادع الله ان يعافيني فقال النبي (ص) : ان شئت صيرت فهو خير لك . وان شئت دعوت قال : فدعه فامرته ان يتوضأ ويدعو بهذا الدعاء : اللهم اني اسئلك وتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة .. الى اخر الدعاء . وعن ابن عباس ان عمر قال: اللهم انما نستعقبك بعم نبينا ونستغف بشتيته . فيسئون ..

وكيف كان فقد بان ان من توسل الى الله بمعظم من قرآن او نبى او عبد صالح او مكان شريف او بغير ذلك فلا بأس عليه بل كان تائباً بما هو اولى والفضل ..

في الشفاعة:

الشفاعة في الحقيقة قسم من الدعاء والرجاء وليس من خصوص الانبياء والاصياء وليس لاحد على الله قبول الشفاعة . ولما ذلك من اطلاقه ومنه . ولا شفاعة الا بالذنه ورضاه والاخبار فيها متواترة . فعن النبي(ص) قال: من سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة .. وسبيل الحال: ان الشفاعة ان كانت من قبيل الدعاء . فيرجع طلبها الى الناس ثم الانبياء والاولياء . فتكون عبارة عن دعاء مخصوص لتجاة الغير . لوفضاء حاجة في امور الدنيا والاخرة ..

فليت شعري مالذي ينكر من طلب الشفاعة ؟ ان كان من جهة خطاب الموتى . فذلك لا يوجب كفراً ولا شركاً لو كان خطأ . فكيف لو كان صواباً .. فان الداعي والساعي في حاجة احد الى مولاه لا يرتفع عن درجة العبودية ولا سيما اذا لم يحدث شيئاً الا عن الله .

الكتاب الذي افقه العلامة المجاهد الشيخ جعفر كاشف الغطاء (رحمه الله) وهو في الواقع رد على رسالة وردته من بعضهم يتهم بها الشيعة بدعوى باطلية . وقد قسم رسالته الى فصول . وكان من بين الفصول فصل في تحقيق معنى العبادة وفي التبحر لغير الله والتفر لغير الله والقسم بغير الله والاستقامة وفي التوسل والشفاعة وتضمنت خاتمة تحتوي على عدة فصول كذلك منها حياة النبي(ص) بعد موته وفي حياة سائر الشهداء والانبيا . وكذلك تعرضت الى زيارة القبور كزيارة قبر النبي (ص) والتسربك بالقبور والبناء على القبور الى اخرها مما حوت على مطالب قيمة شريفة .

وسلستعرض بعض المطالب هنا . منها في التفر لغير الله فقال : لا ينبغي الشك في ان التفر لغير الله على انه اهل لان ينذر له .. وليس المعروف في هذا السبك ان التفر لغير الله الا على معنى انه صدقة يهدى ثوابها الى اولياء الله . فمعنى التفر للنبي (ص) مثلاً انه صدقة مستفوية يهدى ثوابها له وهكذا التفر لسائر الاولياء . فلا يزيد هذا على من نذر لابه وامه او حلف او عاهد ان يتصدق عنهم كما روى عنه(ص) انه قال للنبى التي نذرت لانيها علاف كذلك فلن كان التفر للانباء والامهات كفراً . كان هذا كفراً والا فلا . فمن حاول بالتفر حصول الثواب والتقرب الى الله لزم من المسئور له على ان يكون الفعل له لا على ان يكون الثواب له فهو ضال مضل . ولما من قصد خلاف ذلك فلا بأس عليه .

في القسم بغير الله

قال: لا يرتاب مسلم بان القسم بغير الله . على وجه ارادة صاحب العظمة والتكبرياء والملوك والقدرة والجيروت باعث عن الخروج عن ربة المسلمين . ولما ارادة مجرد التأكيد . فلا يلزم منه كفر ولا شرك بالله . لا ليس مدار الكفر على مجرد العبارات . ويسدل على ذلك انه قد ورد القسم بغير الله متواتراً في كلام الصحابة والتابعين . بل في كلام خاتم النبيين .

وعن بعض اهل البيت ان ولداً من اصحابه حلف عسده وحق رسول الله (ص) ما فعلت كذا . وقره على ذلك . وعن مصابيح الطببي عنه (ص) : قلع الرجل وابيه والله . الى ان قال : ان القسم والعهود بغير الله ان قصد بهما ذو العزة والجلال والعلو فوق كل حال كما يحلف المبروب بربه لذلك كفر وشرك . وان قصد ترتيب الاحكام عليه من اثبات حقوق الناس وتزوم الكفارات فذلك شريع وعسبان . الا ممن اثبت معن صم الليل والبرهان .

فالشريعة من (شاع) أي تبع واطاع . وشيعة الرجل لتباعة والتصاره . وشيعة على (ع) لتباعه . والتسمية على لسان النبي(ص) وقد قال فيه تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) فقال(ص) : شيعة على هم القاتزون . روى ذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص . والخوازمسي في مناقبه . ولبو نعيم في حلة الاولياء . والسيوطي في الدر المنثور . وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة . وابن حجر في الصواعق . وعشرات المصادر ممن اثبت هذا الحديث وامثاله .

فاذا كان النبي (ص) قد شهد لعلي وشيعته بالجنة فقال : هم القاتزون فكيف تسنى لهؤلاء مخالفة قوله (ص) وتحريفه بقولهم .. هم الكافرون .

فالغيبه هو الذي يجعل الليل حاكماً على عصبيةه وانواقه . لا ان تكون الفتوى خاضعة لرغبات الفرد وتوجهاته .

ان ما يدعوننا هنا حقاً هو التعقل في احكامنا . والتريث في افعالنا فان وراء نزواتنا دعاء تسك . واعراض تهتك . واموال تستحل .

اما ان الاروان ان تتحكم عقولنا في كل خطوة نخطوها !! اما ان الاروان ان تتحكم التقوى في افعالنا؟! اما ان الاروان ان تكبح جماح فورتننا لتلا يكون للشيطان علينا سبيلاً؟! اما ان الاروان ان تفتح قلوبنا للجميع . فان ربنا الله ونبينا محمد(ص) وقبيلتنا واحدة وكتابتنا واحد وديننا واحد . فعلم للتشردم لسكون ضححية اساليبنا التقليدية البالية المتبرنه وقد على عليها الزمن منذ حين!!! فهلا ابها السادة فتحن مسلمون . رئيس التحرير

- ١- الفصول المهمة في تأليف الامة : ٢٧٠ .
- ٢- اللواقيت والجواهر ٢: ٥٣٢ .
- ٣- نفس المصدر .
- ٤- الفتوحات المكية لابن العربي ٤: ٤٤٨ .
- ٥- تفسير المنار ٤: ١٤١ .
- ٦- اللواقيت للشعراني ٢: ٥٣٠ .
- ٧- شرح المقاصد ٥: ٢٢٨ .
- ٨- صحيح البخاري ٥: ٢٠٧ .
- ٩- صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ .
- ١٠- تذكرة الخواص: ٥٦ .
- ١١- المناقب : الفصل ١٧ .
- ١٢- حلية الاولياء ١: ١٠١ .
- ١٣- الدر المنثور للسيوطي في تفسير قوله تعالى: اولئك خير البرية .
- ١٤- الفصول المهمة: ١٢٢ .
- ١٥- الصواعق المحرقة: ١٦ .

الكبير منذ الصغر

السيد مرتضى الحكيم*

كان من خصائص علي (ع) انه كبير في صغره ، وقد اكبره النبي (ص) وهو بالغ ولما يبلغ الحلم ، ودعاها الي ان يؤمن به ، ويصلي معه ، لرجاحة عقله ، وبلوغ معرفته .

استبته الي ان يدعو عشيرته والاقربين ، ما امره تعالى : (وانذر عشيرتاك الاقربين)^١ وكان منهم ابو طالب وحمزة ، والعباس ، وابو لهب ، فاستجابوا له ، وحين احسب بهم المجلس قال لهم النبي (ص) (قد امرني الله ان ادعوكم اليه ، فايكم يؤزرسي علي امري هذا علي ان يكون اخي ووصي ، وخليفتي عليكم ، فاحجم القوم عنها غير علي ، وكان اصغرهم سنا ، وقام ثلاث مرات: انا يا نبي الله لكون وزيرك فساخذ رسول الله برفقته وقال : ان هذا اخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا)^٢ .

وكانت هذه الدعوة نذرا للنبوة ، واعلاما للخلافة ، وانتخابا للخليفة ، وقد وجبت طاعة علي (ع) وثبتت اخوته ووصيته وخلافته منذ ذلك اليوم فاراهم انه ارجمهم عقلا ، فوجد النبي (ص) فيه ضالته من بينهم ، وعلي اول من ناداه بالنبوة ، ان قال (انا يا نبي الله) واول من عاهده علي الوزرة ، وتحمل اعباء الخلافة .

ولم يعأ النبي (ص) بعشيرته الاقربين ان يفرض طاعته عليهم ، ولما يسلموا بعد ، الا انه اوجس في نفسه خيفة ان يبلغ في علي ما انزل اليه من ربه (باليها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالتك والله يعصمك من الناس)^٣ .

فاستصم بالله منهم ليؤدي رسالته في امامة علي (ع) وولايته ، وكان النبي (ص) يفضل الاحداث علي الشيوخ الذين تولوا في الجاهلية ، وقد امر اسامة بن زيد

علي كبار الصحابة وشيوخهم وفيهم ابو بكر وعمر ، وقال الرسول لعلي - علي صغره - (انت اول من امن بي)^٤ .

وكانت زنة علي (ع) عند النبي (ص) ، زنة عيسى عند الله لا اياه الكتاب وجعله نبيا قال (اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا)^٥ . فاودعه علمه وحكمته ، وقال (لك تسع ما اسمع وترى ما اري الا لك لست بنبي ولكنك لوزير)^٦ . وعنى بذلك ان الوزرة لا بد وان تتأخر النبوة وتتأخر النبي (ص) فيما يسمع ويرى ، وقد كانت هذه الفضيلة هي التي منعت النبوة عن كل احد ، لا منعها عن علي ، وكان يقول (كنت اري نور الوحي واتم راحة النبوة)^٧ . وكان للفخر لعلي: ان يكون كبيرا في صغره ، خارقا في عقله ومعرفته ، وهو لم يبلغ مبلغ الرجال .

وكانت كانت روح النبي كبر من كل روح يحملها الشيوخ ، وهو امر ثقيل (انا سألني عليك امرا ثقلا)^٨ . مما كان يطيقه ، وتنقل وطأته عليه في شدة نوره ووقعه ، حتى اقتشعرت اركانها اول ما نزل عليه الوحي ، فتثرت وتزمل لولا ان عهد الله اليه بقوله (يا ايها المنذر) و(يا ايها المنذر) . ومنذ ان اختار عليا اتقله بوحسه ورسالته ، وودعه علمه وحكمته ، فكان علي مع الحق ، وشريك للقرآن في الهداية (بك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي) فهو يقوى عليه دون غيره ، وهكذا كان النبي (ص) كبيرا في روحه ، يحمل الصنق والامانة منذ ان نشأ وترعرع حتى عرف بالصادق الامين ، ثم تحمّل الوحي والرسالة بعدها ، ولم يكن ليضميره ولا لياضير عليا الا يكونا من شيوخ القوم ، مع كبر ايمانها ، وصنق امامتها .

واذ اصبح عمر علي خلافة لي بكر بصلاة ، ورفقة الغاز وقد صلى

رغبة لرأغب ، قال ابو بكر (والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ، ولا كنت فيها راغبا ، ولا سلئت الله سرا ولا علانية به)^٩ وقد اسرع اليها ولم يكن له عند النبي ما يفضل على غيره ، وكان يعلم ان خلافة الرسول هي من شؤون النبوة التي لا يطعم فيها احد دون وحي او ارادة من الله ، ويرى لها لا تعدو عليا وهو نفس النبي لقوله تعالى (وانفسنا وانفسكم)^{١٠} .

وقد استقال ابو بكر من خلافته وقال يقولني ولست بخيركم وعلي فيكم^{١١} .

وفهم شيوخ الصحابة وعلي شاب ، وهكذا كان كبيرا في صغره .

*من فضلاء الحوزة العلمية . رئيسا لتحرير مجلة النشاط الثقافي التي كانت تصدر في النجف الاشرف .

- ١- شعراء: ٢١٤.
- ٢- تاريخ الطبري ج ٢: ٣١٧ .
- ٣- درر السمطين : ٤٨ .
- ٤- التمكنة: ٦٧ .
- ٥- دور السمطين ج ١: ٤٣٦ .
- ٦- مريم: ١٩ .
- ٧- نهج البلاغة الخطبية ١٩٢ .
- ٨- نفس المصدر .
- ٩- المنذر: ١ .
- ١٠- دور السمطين .
- ١١- نهج البلاغة الخطبية ١٩٢ .
- ١- تفسير القفس الرزقي ٢٠٥:١ .
- ١٢- مسند احمد ٨٤:١ .
- ١٣- سنن ابن ماجه ٤٤:١ .
- ١٤- راجع شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري .
- ١٥- شرح النهج ١٧٤:١ .
- ١٦- الكامل لابن الاثير ٣٢٦:٢ .
- ١٧- الامامة والسياسة: ٦ .
- ١٨- كنز العمال ١١٠:٥ .
- ١٩- آل عمران: ٦٤ .
- ٢٠- سر العالمين للقرظي عنه المحجة البيضاء: ١٣٩ .

ابو بكر بصلاة النبي (ص) الا ان عليا اول من صلى مع النبي فقال النبي اول من صلى معي علي^{١٢} ، وكان رفيقه في غاز حراء ، قال علي (ولقد سمعت زنة الشيطان حيث نزل الوحي فقلت يا رسول الله ما هذه الزنة ، فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته)^{١٣} . وحين كان ابو بكر في رفقة النبي لم يسمع ولم يرى أي شيء من ذلك قال الفخر الرزقي (حتى جزع جزعا شديدا)^{١٤} .

وكذا علي في الكعبة وكسر الاصنام علي كتفي الرسول (ص) وسأدى بالبراءة من المشركين اداة عن النبي (ص) فقال النبي: لا يؤدي عني الا انا او علي^{١٥} . ومن الحق ان يعلن البراءة من المشركين من لم يشرك بالله طرفة عينا ، والا ينادي بالبراءة عن نفسه فيما مضى ، ويعني هذا الاداء اداة عن مسئلته وخلافته وامامته عنه . وكان علي شاهدا علي رسالة الرسول ونيوته (فمن كان علي بيته من ربه يتلوه شاهد منه)^{١٦} فعن علي (ع) انه قال: والذي علي بيته هو رسول الله وما الشاهد الذي هو يتلوه هو علي بن ابي طالب^{١٧} .

ولو كان عمر بنكر الانتصار - في سيقيتهم - لو احدى من هذه السوابق لأصرف الناس اليه . وهكذا كانت خلافة ابي بكر من صنع عمر^{١٨} الا ان عليا لم يرضى ان تكون خلافته من صنع احد الا الله والرسول ، وقد رفض البيعة مع ابي سفيان^{١٩} والعباس عم النبي^{٢٠} ورفض سيرة الشيخين في الشورى لتلا يكون خسيفة لاحدهم مدينا بالعمل لسيرته وسنته دون سيرة النبي وسنته ، ولتلا تكون خلافته رهينة يطالب بها المسلمون شرطا لا يحد عنه .

كان الصحابة يرون - قبل بيعة السقيفة - ان عليا هو الذي يلي الرسول ما لم يدع طمعا لطامع ولا

الف دليل على عصمة علي أمير المؤمنين (ع)

للشيخ محمد البغدادي*

تميز مذهب أهل البيت عليهم السلام باعتبار الإمامة أصلاً من أصول الدين فلا يكون المرء حاملاً لتمام العقيدة الإسلامية المطلوبة ، وكذا لا يكون حاصلاً على المؤمن من العذاب يوم القيامة إلا باعقاده باصول الدين الخمسة ومنها أصل الإمامة.

وقد ذكر علماء الإمامية في مدوناتهم العقائدية ، تفصيلهم لأصل الإمامة:

١- لا إلهة وجود امام بعد رحيل النبي (ص) يحافظ من خلال قيامه بشؤون امامته على ما أنجزه النبي الا مكرم (ص) في حياته ، ومواصلة نهجه وحركته وجهاده الى حيث تحقيق كامل اهداف الرسالة السماوية المقدسة ، كما يقوم بقيادة المسلمين الى حيث الغاية الاسعد للمسيرة الانسانية دنوبيا واخرويا.

فالامام رئيس الدين والدنيا معا ، يشتم مقام رسول الله (ص) ، وله جميع مناصبه وصلاحياته الا ما لبثت بتسليم اختصاص النبي (ص) به ، وعن الامام تتفرع جميع المناصب والمسؤوليات والصلاحيات.

٢- لا بديعة عصمة الامام وكونه مؤيداً ومسدداً من الله سبحانه بحيث لا ينحرف عن صراط الشريعة الإسلامية وخطها بمخالفة لأمره ونواهيها مهما كان مقدار هذا الانحراف سيرا ، وبحيث لا يقع في خطأ وسهو ونسيان ونحوها ، إذ لا يستحق الغرض من امامته لولا عصمته ولأسباب وافدة كثيرة ذكرها في المقام.

٣- وبسبباً على ما تقدم وغيره:

فلا بد ان يتم تشخيص الامام من خلال النص عليه ، فالتعيين والتتصيب من الله سبحانه ، والتبليغ للناس من طريق النبي الاكرم (ص) او من طريق الامام المتقدم عليه زماناً ، وذلك لاستحالة اهداء الناس الى من يجمع الصفات والخصائص اللازمة توفرها في الامام ، وهذا ظاهر من خلال ملاحظة وتأمل حركة البشرية عبر تاريخها الطويل ، فانها غالباً ما تُخدع بنبي المظاهر الفارغة ، وذي الحيل والتشبّهات المختلفة ، او تتأثر وتميل لاغرامات المال والجاه او لعامل القوة ، وخلصاً : تؤخذ الناس بسبب الاستضعاف المختلفة التي تعيشها فكرية ، لوجسدية ، او مالية ، وغيرها .

فلا تزال الناس تجري وراء السراب حتى تقع في المحذور الاعظم وتبئس بقلبه ، او ينقطع عليها خط الرجعة واصلاح الخطأ.

٣- وبناء على ما تقدم كله وغيره : فقد نكروا ان الامام الحق بعد خاتم الرسل والنبي الاعظم محمد (ص) ومن ثبت له العصمة ، ومن جاء البيان الالهي بتعيينه اماماً وخليفة وتبليغ النبي هذا الامر الالهي بحقه اثنا عشر اماماً يتولون امر الامة واحداً بعد الآخر ، فالولم علي ابن ابي طالب ثم ولداه الحسن والحسين ، ومن بعد الحسين تسعة: السجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي - وهو الذي سيملاً الأرض قسماً وعدلاً بعد ان ملأت ظلماً وجوراً صلوات الله وسلامه عليهم

اجمعين.

وقد استدل علماء الشيعة الإمامية على كل ما تقدم ، بما لا يحصى من الأدلة القرآنية والحديثية ، والعقلية ، والوجدانية ، وغيرها ، وملأوا بها الموسوعات الضخام ، واكثروا في هذا المجال المدونات ، وهي مبنوثة لكل من أراد - مطبوعة ومخطوطة - بالقيام الاعلام في كل جيل ، كما نقلوا مجموعة كبيرة من استلهم على مسائل الإمامة من كتب عامة فرق المسلمين ، بل عن كتب الاديان الاخرى ، حتى عدت هذه المسائل لمن راجع كتبهم كالتشمس في راحة النهار.

كتاب الاثني:

ومن جملة ما ألف في هذا الضمائر ، بل من اعظمها : كتاب الاثنيين الفارق بين الصدق والمين ، والمشهور بـ (الاثنيين) من تأليف الامام العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي والمولود في ١٩/رمضان/٦٤٨ هـ - ق ، والمتوفى في ليلة السبت ١١/محرم/٧٢٦ هـ - ق والمدفون بعد امتار عن القبر المقدس العلوي في النجف الاشرف ، قدس الله روحه .

وقد انتهى العلامة من تأليف الاثنيين في ١/رمضان/٧١٢ هـ - ق في بلدة جرجان ، وقد ضمنه لف دليل على لزوم عصمة الامام بل هي (١٠٣٨) دليل على النقة، وقد صرح في مقدمة الكتاب ان الأدلة على هذا المطلب مما لا تحصى ، قال:

فهذا اخر ما اردنا ايراد في هذا الكتاب ، من الأدلة الدالة على

وجوب عصمة الامام عليه السلام ، وهي الف وثمانية وثلاثون دليلاً ، وهو بعض الأدلة ، فان الأدلة على ذلك لا تحصى ، وهي براهين قاطعة ، لكن اقتصرنا على الف دليل ، لتصور الهمم عن التطويل ..

فبرزت العلامة الابحاث الرئيسية في الكتاب على النحو التالي:

أ- ما الامام ؟
ب- الامام لطف عام ، والنبوة لطف خاص.

ج- شرح طريقة الاستدلال العقلي ، وهي التي استعملها للبرهنة على مطلب الكتاب.

كما ذكر هنا : المبادئ التي يلزم التسليم بها ومعرفتها قبل الخوض في لبحث الكتاب ومسائله وهي ثمانية عشر مبدأً.

د- نصب الامام لطفاً.

هـ- لا يقوم غير الإمامة مقامها.

وقد ذكر هنا وظائف الرئيس - أي الامام - وهي تسع .
و- في ان نصب الامام واجب ، والنظر في الوجوب ، وكيفية ، وطريقه ، ومطلبه ، وابطال كلام الخصم ثم نكر ان الحق مع الإمامية في (٢٩) وجهاً .

ز- في عصمة الامام ، وقد ذكر للتكليف على لزومها (١٠٣٨) دليلاً.

ويظهر من كلماته ان تأليف هذا الكتاب ثم على مدى سنين لأنه فرغ من بعضه - الجزء الاول - في ٢٠/ربيع الاول/٧٠٩ هـ - ق في بلدة ديسفور ، وفرغ من جميعه في ١/رمضان/٧١٢ هـ - ق في بلدة جرجان.

ومما يشير الاستغراب ان هذا الكتاب القديم النظير في باب لم يزل الاهتمام الذي يستحقه بالرغم من قرآنته.

والسبب تبرز الحاجة من جديد لعطف العنان اليه بالنظر الى تطلع

الامام علي بن محمد الهادي عليهما السلام وريش النبوة وسليل الامامة

ولد في ذي الحجة من سنة ٢١٤هـ بصريا ضاحية من ضواحي المدينة المنورة واستشهد بسامراء في الثالث من رجب سنة ٢٥٤هـ ليكون عمره الشريف عند ذلك ٤٠ سنة وبضعة اشهر ، له سنامه المغربية وتعرف بالسيدة ام الفضل ، كنيته ابو الحسن ويقال له ابو الحسن الثالث ، له لقاب عدة منها الناصح والمتوكل والقناص والنقي والمرضى والشهرا المتوكل ، كان يخفي ذلك ويأمر اصحابه ان يعرضوا عنه لكونه لقب الخليفة في وقته ، الا انه اشتهر بالهادي والنقي ، عرف بالعسكري نسبة الى عسكرا بسر من رأى .

قال المفيد في الارشاد : كان سبب شخوص ابي الحسن (ع) الى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة بمدينة الرسول (ص) فسعى بأبي الحسن (ع) الى المتوكل وكان يقصده بالاذى ، وقال السعدي : ان بريجة العباسي صاحب الصلاة بالحرمين كتب الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فأخرج علي بن محمد منها فانه قد دعا الناس الى نفسه ولبعه خلق كثير ، قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال علماء السير : لما أشخصه المتوكل من المدينة والى بغداد لأن المتوكل كان يبغض عليا وذريته ، فبلغه مقام علي الهادي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه ، فدعا يحيى بن هرثمة وقال : اذهب الى المدينة وانظر في حاله واشخصه لينا ، قال يحيى: ذهبت الى المدينة فلما دخلتها ضج اهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على علي ، وقامت الدنيا على ساق ، لانه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد ، ولم يكن عنده ميل الى الدنيا فجمعت لسكنهم ولحف لهم اني لم اومر فيه بمكروه وانسه لا بأس عليه ثم فتحت منزله فلم اجد فيه الا مصاحف وادعية وكتب العلم ، فاعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي واحصت عشرته .

في الثالث من رجب من سنة ٢٥٤هـ نس المعتمد له السم فمات صلوات الله عليه شهيدا صابرا محتسبا .
ومن حكمه ومواعظه عليه السلام الشاكر اسعد بالشكر منه بالنعمة التي اوجبت الشكر ، لان النعم متاع والشكر نعيم وعقبي . من رضي عن نفسه كثر الساخون عليه . الغضب على من تملك لوم ، الحكمة لا تنجم في الطبايع الفاسدة . اياك والحسد فانه يبين فيك ، ولا يعمل في عدوك . لا تطلب الصغاه ممن كذرت عليه ، ولا الوفاء ممن غدرت به ، ولا النصيح ممن صرفت سوء ظنك اليه فلما قلب غيرك كقلبك له . من جمع لك وده ورأيه فأجمع له طاعتك . ومن هانت عليه نفسه فلا تأمن شره .
لدينا سوق ربح فيها قوم وخسر اخرون .

الشيخ احمد الجاسم

كراريس متعددة تناسب شرائح المجتمع المختلفة وتخص باهتمام اكبر الشريحة الجامعية .

٤- تقديم الكتاب بصياغة اخرى مع الاشمال على شيء من المقارنة مع تعاليم الاديان والمذاهب الاخرى للمؤمنين المتواجدين في بلاد الكفر او الخلاف فإن في المقارنة اظهارا لميزات الاسلام ومجاملته .
٥- تشجيع الأبحاث والدراسات الجامعية المهمة بمادة الكتاب وكتاب الاقفين جدير جدا بالاهتمام به في هذه المراكز العلمية ، ذات الاختصاص بشؤون الاديان والعقيدة او السياسة .

٦- عرض مادة الكتاب ومضامينه بأسلوب عصري من خلال وسائل الاعلام المختلفة وايصالها الى اوسع مدى ممكن في المجتمع البشري فان بعض مضامينه وجدانية محسوسة بقرمها هي برهانية تعهد النصوص الاسلامية والقواعد العقلية لاثبات مطالبها ، خصوصا بعدما عاثت جميع ام

الارض التجارب المريرة في ظل حكامها المتعاقبين ، ومع مناهج الحكم المختلفة ، حتى بلغ الحال بالناس الى ان يشوا من الديمقراطية واجواء الحرية المدعاة ، واخذت الاسم تتشوق الى نمط جديد من الحكام وصيغ الحكم لم تألفها من قبل ، عليها تحقيق لها السعادة المتبقاة ، وتوصلها الى المأمن ، والى الغاية من وجود النوع الانساني .

ولا يفوتني القول ان كتاب الاقفين يحتاج لدراسة معمقة واسعة لمضامينه وابحائه لا يسمح بها ضيق المجال هنا ، ولعل في ثارة الموضوع بذلية حركة وبركة .

* استاذ في الحوزة العلمية

الاجيال الجديدة لمعرفة الاسلام بلهفة وشوق ، والتي وجود محاولات لتشكيك الياسة من هذا الطرف او ذك في الركائز الاسلامية .

وما تقدم يقتضي منا عرض الاسلام الاصيل للاجيل الجديدة تسريحا للاسلام وتغذية للاجيل بالعقيدة الاسلامية والفكر النقي ، وكذلك تخصيصا لها امام محاولات التضليل والتي تعرض من خلال وسائل الاعلام المختلفة والتي تثير في الجيل الفتى الحيرة وتوقعه في المتاهة .

والسبب الاصيل للحرية والمتاهة عدم الارتباط بحملة العلم ، وعدم الاهتمام بكتسب العقيدة والفكر الاسلامي والمكتوبة بأيدي اهل الاختصاص والاخلاص .

ومن الكتب التي تستحق الاهتمام ولتعب النفس في سبيل استيعاب مضامينها كتاب الاقفين لامام الطائفة المحقة للعلامة الحلبي .

غير ان الفائدة المستوخاة لا تتحقق الا عبر:

١- تحقيق الكتاب تحقيا شاملا استثنائيا بغير نمط التحقيق التراثي السيوم من تثبيت النص عبر مراجعة النسخ الخطية ثم تخريج الآيات والروايات وبعدها عمل فهرست للرجال والمدن والاشعار وهكذا..

لا ان هذا الاللوب من التحقيق قد ينتج في غير امثال هذا الكتاب ولما معه ومع نظرائه مما يعد الغاية في بله ، والاشتمل في مضمونه ، فانه يحتاج لنهج تحقيقي اخر يبلغنا ما نروم .

٢- اعادة تحرير الكتاب بصياغة جديدة وتويب جديد مع المحافظة على مادة الكتاب ومضمونه بما يتناسب لغة العصر وقابلية الاستيعاب عند الجيل الجديد.

٣- تقديم مضمون الكتاب في

هـ كما له جه

الشيخ علي الايرواني*



وتسجيل الاستبانه في الهامش بين معقوفين .
 ٢- محاولة التأكيد من انطباق ما في الكتب مع مباحثه (قدس سره) في الاصول والرجال ومشورة بعض الاعلام في ذلك منهم: حجج الاسلام والمسلمين الشيخ جعفر الثاني والشيخ باقر الايرواني والسيد محمود المندي وغيرهم .
 ٣- مقابلة النصوص الواردة في الكتب مع مصادرها .

٤- استخراج مصادر الاقوال والروايات .
 ٥- تقويم النص بالشكل الحديث وبما يناسب كتب الحوزة .
 ٦- تجريد الابحاث من الاخطاء الإملائية والنحوية وغيرها .

٧- محاولة نقادي الاخطاء المطبعية مهما امكن بمراجعة الكتاب مرات عديدة .
 اهم ما صدر من المؤسسة الى الان وما هو قيد التحقيق او الطبع ؟

تحاول المؤسسة اعداد موسوعة الامام الخوئي ضمن خمسين مجلداً ، وقد تم بحمد الله لصدار ما يقارب ٣٥ مجلد من الموسوعة كما ان باقي الاجزاء تحت التحقيق او الطبع .
 واصدار ١٥ كتاب متعلق بالامام الخوئي متفرقة خارجة عن الموسوعة .

* لو تفضلتم بذكر اسماء الكتب التي تم طبعها والتي هي تحت الطبع ؟
 الكتب المطبوعة:

١٠ مجلدات باسم التحقيق للشهيد الغروي (قدس سره) في الاجتهاد والتقليد مع ابحاث الطهارة .

١٦ مجلد باسم المستند للشهيد البروجردي (قدس سره) في الصلاة والصوم والزكاة والخمس والاجارة .

٤ مجلدات باسم المعتمد للسيد الخليلي

الطهارة الى كتابات بحضور عدد كبير وجم غفير من الافاضل وسائذة الحوزة العلمية اذك ، فقامت مجموعة ممن يعتد بهم بكتابة تلك المحاضرات والدروس القيمة التي كان يلقها السيد الامام (قدس سره) في معهد العلم النجف الاشرف ، هذا في الفقه كما انه حظي (قدس سره) باتمام ست دورات اصولية قررنا ثلثة من الاعلام مضافا الي ما سجله قلمه الشريف في الرجال والتفسير ، وبما ان هذه الكتب خصوصا الاصولية والفقهية منها دارت عليها رحي لبحاث الحوزات العلمية خصوصا حوزتي النجف وقم ، لذا قامت مؤسسة نشر الآثار بتقديم هذا التراث القيم الى التحقيق ومن ثم الطبع والخراج بالصورة الموجودة .

ولا تفتني الإشارة بمن له السهم الاكبر في تأسيس هذه المؤسسة والنهوض بأعباء هذا المشروع العظيم الا وهو حفيد الامام (قدس سره) حضرة السيد جواد الخوئي دام عزه .

* ماهو اسلوبكم في التحقيق ؟

قمنا بتشكيل لجنة تضم عدد من الفضلاء جمعوا بين العلم وفق التحقيق وكان العمل على النحو التالي:

١- المراجعة العلمية الدقيقة لكل كتاب

مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي(قده) اسم يقترن بعدة أنشطة وفتت لها هذه المؤسسة ، فهي فضلا عن كونها معنية باحياء آثار الامام الخوئي الفقيهية والاصولية ، فقد توسعت في نشاطاتها وبرامجها الاخرى، اذ اخذت على عاتقها تسهيل نشر ما يطبع من آثار الامام الخوئي(قده)، فهناك مركز توزيع ونشر باسم الامام الخوئي(قده) يعنى ببيع نشر آثار الامام الخوئي وارسالها وتوزيعها الى المراكز العلمية العالمية ، فضلا عن عناية المؤسسة بنشر اشربة الامام الخوئي مرئية على ١٠ (CD) وقد سجلت عليها دروسه الفقيهية والاصولية هذا ولعل مجلة الغري اخر نشاطات المؤسسة وبرزها، فالمجلة تعنى باقلام الحوزة النجفية اضافة الى اقلام الحوزة القمية كما انها تحاول اظهار معالم النجف التاريخية والدينية والحوزوية وسيرة علماءها الاعلام ومراكزها الدينية والعلمية ومكتباتها، كما ان سيرة اعلامها الاعلام وخطباتها ورجالها لها قسط وافر من خط المجلة ومواضيعها ولعل تجربة اعدادها الثلاثة السالفة قد برزت دورا ما من رسالتها المقدسة .

سماحة الشيخ علي الايرواني احد محققي مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي(قده) يتحدث عن مجمل نشاطات المؤسسة التحقيقية في هذا الحوار:

* لو تفضلتم بالتحدث عن تاريخ تأسيس مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي قدس سره والهدف منه ؟

بدأت المؤسسة نشاطاتها بتاريخ ١٤١٨هـ ق وكان الهدف الرئيسي من تأسيسها تحقيق آثار الامام الخوئي (قدس سره) اذ من المعطوم الذي لا يخفى على احد ان السيد (قدس سره) من العلماء الذين وفقه الله لاتمام دورة فقيهية من

لماذا ظاهرة انتشار مناقب علي (ع)

سرا وعلائية). قال ابن عباس، نزل في علي بن ابي طالب، كان عنده اربعة دراهم فانفق بالليل واحدا وبالنهاري واحدا وفي سر واحدا وفي العلانية واحدا.

الى غير ذلك من صفات الامامة والخلافة التي استرطبتها مدارس السلف كما عن التفتازاني في شروطه قال: من شروط الامامة التكليف والحرية والتكسور والعدالة ونسك ظاهر وزاد الجمهور الشجاعة ليقوم الحدود ويقوم الخصوم والاجتهاد ليقوم بمصالح الدين واصابة الرأي ليقوم الامور وكونه قرشياً...

الى غير ذلك مما توفرت في علي بشكل تسلم عليه فريقا المسلمين حتى عند معاوية نفسه، فعن ابي بن ابي حازم قال: سأل رجل معاوية عن مسألة فقال سل عنها علي بن ابي طالب فهو اعلم مني قال: قولك بالسر المؤمن لعب الي من قول علي قال: بسن ماقلت ولزم ماقلت به، لقد كرهت رجلا كان رسول الله (ص) يخبره بالعلم غرا، ولقد قال له: انت منس بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عصر بسن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت اذا لشكل عليه امر قال: اهاها علي بن ابي طالب؟ ثم قال معاوية للرجل، قم لا قام الله رجليك ومعا لسه من الدين.

وقا كان هذا حال علي بن ابي طالب، فكيف يستقيم امر لمعاوية بن ابي سفيان وقد عرف الناس كلا الفريقين (هذا عذب فرات سابع شرايه وهذا ملح لجاج).

1- شرح سنن ابن ماجه للامام السندي باب فضائل اصحاب رسول الله (ص) ٥٨٠:١ دار الجيل.

2- تاريخ الطبري: ٥١٤/٢ دار سويدان بيروت.

3- سنن الترمذي / ٦٣٧/٥.

4- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ١٣/٩.

5- لد الغلبة لابن الاثير: ٢٧/٤.

6- تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر: ٣٦١/١ تحقيق المحمودي.

7- فاطر: ١٢.

قال الامام السندي على شرحه لسنن ابن ماجه يشير الى ظاهرة انتشار مناقبه (ع) بقوله: قيل وهذا سبب كثرة ما روي في مناقبه رضي الله تعالى عنه كما في الاصابة للتحافظ ابن حجر قال: ومناقبه كثيرة حتى قال الامام احمد لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي. وقال غيره: وسبب ذلك تعرض بني امية له فكان كسل من كان عنده علم شيء من مناقبه من الصحابة به فكما اردوا لخداع شرفه حدث الصحابة بمناقبه فلا يزداد الا انتشارا وتتبع السني ما خص به من دون الصحابة فجمع من ذلك اشياء كثيرة لتأييدها اكثرها جيداً.

ولا يخفى من قول السندي ان الصحابة يروون لعلي (ع) مناقبه كلما ارغى بلوا امية لتفقيسه لتوقيع سياسية معينة تنفع بالصحابة الي تغلظ موقف المعارض السياسي بقر ما يعني ان عالية الهيئة عيبية تحول دون جهودهم ولطفاء نوره [ويأبى الله الا ان يست نوره ولو كره المشركون] كما ان عليا لا يختلف على صفاته ثلثان، فهو اشجع الناس، فما رواه الطبري عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال: لما قتل علي بن ابي طالب اصحاب الايوبية (في غزوة احد ابصر رسول الله جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: اجعل عليهم فحصل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي قال: ثم ابصر رسول الله (ص) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: اجعل عليهم، فعمل عليهم ففرق جماعتهم، وقتل شيبة بن مالك احد بني عامر بن لؤي، فقال جبرائيل: يا رسول الله (ص) ان هذه المولسة، فقال رسول الله (ص): له مني ولانا منه، فقال جبرائيل: وتانا منكما قال فسمعوا صوتاً:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وهو اعظم الناس: فعن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي بن ابي طالب قال: قال رسول الله (ص): نادى بالحكمة وعلى بابها. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) لنا مدينة العلم وعلى بابها فمن زاد العلم فله من به.

وهو اسنى الناس، فقد روى ابن الاثير في قوله تعالى: (الذين يظنون امر الله بالليل والنهار



(افرج عنه) في الحج.

٣ مجلدات باسم المباني للشهيد السيد محمد تقى الخوئي (قدس سره) في المضاربة والمعاقبات والنكاح.

١ البيان في تفسير القرآن للامام الخوئي.

٢ مجلد مسائل الشرعية استفادات باللغة

العربية جمع وتحقيق مؤسسة امام الخوئي الخيرة لندن.

٢ مجلد عروة الوثقى.

٢ مجلد منهاج الصالحين.

١ مجلد رثاء القيم مجموعة قصائد.

١ مجلد توضيح المسائل بالفارسية.

١ مجلد مناسك الحج.

١ مجلد استفادات عبادات ومعاملات

باللغة الفارسية.

وغيرها.

الكتب التي تحت الطبع:

٢ مجلد مباني تكملة المنهاج للامام الخوئي

٤ مجلدات محاضرات في الاصول للشيخ

القياض (حفظه الله)

٢ مجلد مصباح الاصول للسيد السرور

(رحمه الله).

الكتب التي على قيد التحقيق والاعداد:

٦ مجلدات شرح المكاسب للشهيد الغروي

(قدس سره).

١ فهرس عامة.

١ مجموعة رسائل للامام الخوئي

وخسباً القدم شكري وشكر المؤسسة الي

الاخوة الافاضل المحققين الذين يتلو قصارى

جهودهم في تحقيق هذه الموسوعة القيمة.

* استاذ في الحوزة العلمية

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

وآداب الدعاء

الدكتور الشيخ محمد المنصور

امتاز أهل البيت عليهم السلام بهذا الفن من الدعاء وفسردوا به وتخصصوا بالخطب الجلي معه جل شأنه ولعلاقتهم القوية والاتصال المستمر والعشق والعرفان لذاته .

أخذ الأساذ والتفنن في أساليب الدعاء والانفتاح الكمال واتصال ذات بالذات أي لأحجب ولا انفصال ولا فواصل توجد لتبدهم عن الاتصال والحضور في ساعته المباركة ، فتجد من الأمة من تبحث له فرصة كسبر للاتصال وتلك للظروف التي مرت عليه جعلته يفتتح بكامل الانفتاح في منهجية الدعاء وأساليبه فتجد الإمام علي بن الحسين (زين العابدين ع) والإمام الكاظم (ع) والعلامة التستلي والاعتراف والتوبة وغيرها من أبواب الدعاء ، حاز إمام السجود الصابر المحضب مرتبة عالية فهو يشكر الله بأنواع الشكر لما فتح له مجال لعبادته ، وشكره ويحتاج إلى شكر آخر وسجوده يتلوه بسجود آخر سوف نقف من ذل به في الدعاء وتعرضه على ملاب الطم والمعرفة لنسلك مسلكهم طيبهم السلام ونقتفي بهم فكان (ع) يشتم له بكل جوارحه ثم يدعو من عبق قلبه له ولغيره .

إن دعائهم هي مدرسة تربية في آداب المخاطبة مع الخالق الجليل وكيف نتعامل معه فهي مدرسة حية في التعامل معه جل جلاله ونحتاج إلى إجابته . فالغزير إلى التسلسل في الأسلوب والترتيب في منهجية الخطب قال (ع) (بسم الله ، أشهد أن لا إله الا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وإن الإسلام كما وصف وإن النبي كما نزل والقول كما حدث ، وإن الله هو الحق المبين ، صلوات الله وسلامه على محمد وآله) . نلاحظ هذه ديباجة الدعاء ومقدمته اختصاصاً بالتوحيد والاعتراف بكتبه ورسوله والصلاة على محمد وآله ثم شرح في المقطع الثاني منه بقوله (أصبحت اللهم في أسلاك وأسلمت إليك نفسي ، ووجهت إليك وجهي ، وفوضت إليك أمري ، وألجأت إليك ظهري ، رغبة منك ورغبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا إليك ، أمنت بكتابك الذي أنزلت ، ورسولك الذي أرسلت) .

فالمقطع الثالثي الخضوع والتسليم والتوجه إليه والتوسل به خوفاً وطمعاً والتأكد بالكتب والانبيا وهذه قضية مهمة عقائدية اجتماعية لا حظها الإمام عليه السلام ولم يكن التأكيد غوي بل جانب والغرض منه تحقيق وتثبيت الرسالة والرسول في أذهان الأمة وهذا أمر مهم في إحياء عقائد الأمة وجواباً لأرباب التناق وائمة تكفر والسق والعجور .

ومن بعد آداب الدعاء ، التوسل والطلب من الذاتي إلى العائلي والانتجالية السريعة ، فمشاهده يقول (ع) في المقطع الثالث من دعائه : (اللهم اني فقير إليك فارزقي بغير حساب لك تزرق من نشاء بغير حساب ، اللهم اني

أسلك الطيبات من الرزق ، وترك المنكرات وان تقرب عسي ، اللهم اني أسلك بكرامتك التي أنت أهلها أن تتجاوز عن سوء ما عندني بحسن ما عندك ، وان تعطلي من جزيل عطائك أفضل ما أعطيت احدنا من عبادك) .

نشاهد من نواع المقارنة الطلب من الذاتي إلى العائلي من الفقر إلى الغني المطلق من العبد إلى الرب فلاحظ أسلوب آداب الدعاء والطلب منه الذي يفوق حدود الطلب والعبادة ، فسأله بالكرامة التي أنت أهلها .

أو في الفقرة السابقة (فارزقي بغير حساب) وبغير ذلك كما نشاهد المقطع الرابع التعويد من بخاف وبخشى منه العبد نحو قوله : (اللهم اني أعوذ بك من مال يكون على فته ، ومن ولد يكون لي عدواً) فهذا رزق لا يريد العبد ويعوذ منه خوفاً من عواقب الأمور ثم ينتقل (ع) إلى فقره جديدة من الأسلوب فقال : (اللهم قد ترى مكاتبى وتسمع دعائى وكلامي وتعلم حاجتى ، أسألك بجميع اسمائك أن تقضى لى كل حاجة من حوائج دنيا والآخرة) .

فالإمام (ع) يسمع كلامه ويرى مكانه ومصداقاً لقوله ادعوني استجب لكم وهذا نوع آخر من أسلوب الدعاء . وهناك مقطع آخر يعرض جديد وتوسل وتبين إلى سلبيات وموسبات وعجز وضعف العبد ، ويريد منه الغفران والإحسان ، فنشاهد قوله (ع) (اللهم اني ادعوك دعاء عبد ضعفت قوته وثقلت فاقته ، وعظم جرمه ، وقسل عثره ، وضعف عمله ، دعاء من لا تجد لفاقته سداً عسيراً ولا لمنعه عوناً سواك ، أسألك جوامع الخير وخواتمه وسوائقه وفوائده ، وجميع ذلك بنوام فضلك وإصصاك ومنك ورحمتك ، فارحمنى وأعتقنى من النار) .

ونلاحظ الفقرة الأخيرة في وصف السموات والأرض وما بينهما وعرض معجزه في خلقه ، وهذا من آداب العسك في الدعاء ، فقال (ع) يا من كسب الأرض على السماء ، ويا من سمك السماء بالهواء ، ويا من خلق كل واحد من كل شيء ، ويا من لا يعلم ولا يدري كيف هو الا هو ويا من لا يقدر قوته الا هو ، ويا من كل يوم هو في شأن ، ويا من لا يشغله شأن عن شأن ويا من دعا المستغيبين ، يا صريح المكروبين ويا من دعا المضطربين ، ويا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ربي ارحمنى رحمة لا تضلني ولا تتقنين بعدها ابدأ بك حميد مجيد وصللى الله على محمد وآله وسلم .

من المكتبة الإسلامية

الأدب الثلاثة في شرح الزيارة الجامعة .

للميرزا علي أسغر النوري التبريزي

نشر مؤسسة مؤمنين قم .

فهرست التراث

السيد محمد حسين الحسيني الجلالي

تحقيق السيد محمد جواد الحسيني الجلالي

فهرس جامع لتراث المؤلفات الشعبية

نشر نليل / قم

* علم السب لغته مصطلحه رموزه

للتشيخ محمد رضا المامقاني

وهو من سلسلة التراث رقم (٢)

يتضمن الكتاب من خلا علم السب ومعهيات في

الاسس والقواعد لتبوت السب والبحوث اخرى مهمة

نشر مولود كجه / قم

من مؤرخيه الغري

الشيخ محمد السماوي

عالم فاضل شاعر جليل مؤرخ مبتنع ، متضلع في ادب التاريخ واللغة والشعر ، عارف بالرجال والكتب ، مؤلف كثير ، ولد في مدينة السماوة ودرس بها ، وتولى منصب القضاء الشرعي في بغداد سنين عديدة ثم انتقل بحكم وظيفته إلى النجف الأشرف ، ولشغل منصب القضاء ثم اجمل على التقاعد ، وتشغل بالتأليف والبحث ، وجمع التواتر وشراء المطبوعات والسوادى بآلة وسيلة كانت ، وذلك لحصر الكتب أو المخطوطة في مكتبته ، وقد عندها جرحي زيدان من امهات المكتبات في السماوة في كتابه تاريخ ادب اللغة العربية وقال: فيها من المخطوطات طائفة حسنة اكثرها في علم الفلك والرياضيات .. من كتبها : المحصلي وهي مرقولة عن نسخة المصنف ، وشرح الستكرة للسيد الشريف صاحب كتاب التعريفات، والسحقفة الشاهية ، والنخل لكوشيك وقد كتب نحو سنة ٨٠٠هـ ، وشرح الجيفيتسي لجمال الدين القزويني وقد خط في نحو ٨٠٠هـ ايضاً ، وكتاب التفهيم للبيروني ، وديوان السيد علي خان صاحب السلالة ، وديوان الولوا التمشقي وديوان بن الخياط وغيرها .

له : ايمسا العين في نصار الحسن (ع) ، تاريخ المعصومين ، ثمره الشجرة ، شجرة الرياض صدى الطوف ، طراقة الأحلام ، عنوان الشرف ، الكواكب السماوية ، مجالى التلف بلرض الطف موجز لتواريخ أهل البيت (ع) وهذه التأليف مطبوعة . عن معجم اعلام الفكر في النجف ٦٨٦

احلام اليقظة في تعاليم الإمام علي عليه السلام

منى عبد الامير*

حينما يخفق الانسان في تحقيق رغباته في الواقع ، سواء كان الاخفاق ذاتيا لعجز بدني او عقلي او نفسي ، او كان الاخفاق بسبب عوامل خارجية ، فانه يلجأ الى الهروب من واقعه مؤقتا ويتحصن باحلام اليقظة ، حيث يتخيل نفسه كما يريد وكما يرغب ، فالضعيف يتخيل نفسه اقوى الاقوياء ، والفقير يتخيل نفسه اغنى الاغنياء ، والفشل يتخيل نفسه قد حاز النجاح في جميع الميادين ، فيعرض عما فاته واقعا في عالم الاحلام وفي حال اليقظة ، فيحصل على الهدوء والاستقرار النفسي والسرور ، وينسى همومه والامه وينسى معاناته مؤقتا مادام يعيش في عالم الخيال والاحلام ، فيسجد نفسه قد حصل على ما يريد ويرغب ، ثم يعود الى عالم الواقع والحقيقية فيعود ثانيا للهموم والاحزان ويجد نفسه حبيسا للمعاناة والالام .

واحلام اليقظة لها ايجابياتها وسلبياتها ، وهي ظاهرة محكمة لا يستطيع الانسان التخلص منها ، فهي ظاهرة فوق طاقته ، وقد تكون ظاهرة فطرية ، وهي في جميع الظروف والاحوال تكون ناعمة اذا كانت محدودة وقليلة ، وتكون ضارة ان توسعت وكثرت بحيث يترك الانسان الواقع نهائيا ويعيش في احلام اليقظة .

واحلام اليقظة تكثر عند الاطفال والشباب وكبار السن وتكثر عند العاطلين عن العمل او الذين لا يستطيعون القضاء على اوقات الفراغ ، وكذلك المعوقين .

واحلام اليقظة لها مرافقات ومنها : الامل والاماني ، وهي موضع اس للانسان المحروم يستخلص وقتيا من متاعب الحياة وما تخلفه من صراعات نتيجة الاخفاقات والحرمان ، وهي كما وصفها الامام علي (ع) : (الامل رفيق مؤنس)^١ . ومن ايجابيات احلام اليقظة الاندفاع نحو تحقيق الاهداف والعمل من اجل تحقيق الرغبات في الواقع ، او التعويض عن رغبة برغبة اخرى ، وعلى سبيل المثال فاذا يحلم بالحصول على المرتبة الاولى في امتحان مدرسي او فني يمكنه الوصول الى تحقيق حلمه في الواقع عن طريق المثابرة وبذل الجهد في القراءة والمطالعة والبحث ، او يحق اسرا اخر ان لم يستطع التوفيق في الدراسة ، كالتفوق في الرياضة او التمثيل او الابداع في مهنة او فن من الفنون .

واحلام اليقظة لاجبية ان اتبعها للعمل لتحقيقها في الخارج ، وكانت احلام واعية سليمة تتناسب مع الفدرات والامكانيات والظروف ، وقد وصل البعض الى ما يحلمون به ، وقد نلت الدراسات (ان من بين هؤلاء منك المخترعين العظام ، كما ان فيهم شخصيات هي : نابليون و...)^٢ .

وتصبح احلام اليقظة سلبية ان تجاوزت حدودها ، وادت الى اضعاف الوقت ، اذا استسلم لها الانسان فانه يضيع وقته لاثمها لا تنتهي عند حد .

قال الامام علي (ع) : (الامل لا تنتهي)^٣ .

والمؤمن منها هو الاعتدال على الهروب من واقع الحياة الى عالم الخيال والاحلام ، وتضيق اكثر وطأة عند ما تكون صعبة التحقيق ، لعدم توفر شروط التحقيق عند الحالم ، او في الواقع الموضوعي .

قال الامام علي (ع) : (رغبتك في المستحيل جهل)^٤ .

والاستسلام لاحلام اليقظة من صفات ضعيفي العقل والادراك كما ورد في قول الامام (ع) :

(الاماني شيمة الحمقى) .

(الاماني غرور الحمقى) .

(الاماني بضائع التوكل)^٥ .

وغالبا ما يعود الحالم الى الواقع لسجد نفسه اقل قدرة على مواجهة الظروف التي يعيشها ، وتبقى احلامه سرايا ، كما قال (ع) : (الامل كالسراب يضر من رآه ، ويخلف من رجاه) .

وقال ايضا : (الاماني تخدعك وعند الحقائق تدعك)^٦ .

واحلام اليقظة المنومة هي الاحلام التي لا يصحبها العمل والجهد ، او صاحب العمل غير السليم .

قال الامام علي (ع) (ان الله ليبغض الطويل الامل السوء العمل) .

وقال ايضا : (شر الناس الطويل الامل السوء العمل)^٧ .

والاستسلام لاحلام اليقظة دون بذل الجهد لتحقيقها في الخارج ، يجعل الانسان كسولا مترلخيا ، وقد ترافقه هذه الظاهرة الى الكبر ، فتسغمه من التكيف الحقيقي مع المحيط الاجتماعي لانشغاله بالمر غير ممكنة لتحقيق .

ومن اثره الخطيرة على الفرد والمجتمع ان (مستشفيات الامراض العقلية خاصة بالالاف ممن حققوا

احلامهم انهم هربوا من الواقع واضاعوا الاتصال به)^٨ .

والعلاج الحقيقي في مواجهة مصاعب الحياة هي ذكر الله تعالى ، والتصبر عليها ، وكما ورد في توجيهات الامام (ع) :

(تذكر مفتاح الامل) .

(تذكر الله جلالة الصبور وطمأنينة القلوب) .

(يذكر الله تستنزل الرحمة)^٩ .

والتصبر سلاح الانسان في مقاومة العقبات والالام والهموم وبه يتغلب على جميع اقبال الحياة ، كما

ورد في احاديث الامام (ع) :

(الصبر يهون للجمعة) .

(ليس مع الصبر مصيبة) .

(من صبر خفت محنته) .

(بشر نفسك اذا صبرت بالتجاح والظفر) .

(تطرح عنك وادرات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين)^{١٠} .

* جامعة الزهراء الدينية للنساء

١- تصنيف غرر الحكم : ٣١٣ ،

عبد الواحد الامدي ، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، ١٣٦٦هـ .ق .

٢- علم النفس : ٣٣٢ ، د .

فاخر عاقل ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م .

٣- تصنيف غرر الحكم : ٣١١ .

٤- م : ٣١٢ .

٥- م : ٣١١ .

٦- م : ٣١٣ .

٧- م : ٣١٢ .

٨- علم النفس : ٣٣٣ .

٩- تصنيف غرر الحكم : ١٨٨ ،

١٨٩ .

١٠- م : ٢٨١ ، ٢٨٤ .

الازهر الشريف مفخرة الشيعة في مصر

الدكتور صالح الورداني

وضع حجر الاساس لجامع الازهر في الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٣٥٩هـ واقدمت اول صلاة فيه في رمضان عام ٣٦٦ هـ . وقد اختلف في سبب تسميته بالازهر^١

وكان الهدف من انشاء هذا الجامع هو ان يكون مركزا لبيت علوم آل البيت واعداد الدعاة ولم يكن بالقاهرة يومئذ مسجد سواه^٢ .

واتسع نشاط الازهر في عصر الخلفاء الفاطميين وجذب نحوه الكثير من طلاب العلم من مختلف اقطار المسلمين ، وتم تزويده بكافة الكتب والموارد التي تعينه على اداء رسالته ..

واصبح الازهر علامة من علامات مصر غير المسبوقة ورمزا من رموزها البارزة في ميدان الدين والدعوة بداية من العصر الفاطمي وحتى اليوم وهذا من فضل الشيعة على مصر ان اوجدوا هذه المنارة التي كانت ولا زالت تعكس وجه مصر الاسلامي وتعلن مقامها بين العباد .

وليس من الممكن تصور مدى الخسارة الكبيرة التي كانت سوف تخسرها مصر على المستوى الاسلامي لو لم يكن للازهر وجود على ساحتها .. ان الدول السنية المتعصبة

التي حكمت مصر بعد اسقاط الفاطميين - وجعلت منها دولة تابعة بعد ان كانت في ظل الشيعة متبوعة - هذه الدول لم تستطع ان تعوض مصر عن فقدان الازهر لو توجد بديلا له^٣ ..

وبداية من العصر المملوكي اصبح الازهر مركزا للمذاهب الاربعة واستقطب طلاب العلم من الترك والهنود والكردي والشوم والعرب وغيرهم ..

ومع العصر التركي العثماني ظهرت فكرة شيخ الاسلام الذي تولى امر تعيينه الوالي العثماني المعين من قبل الخليفة في الاستانة

وكانت تحدث على الدول صراعات وحروب واضطرابات داخل الازهر بين اتباع المذاهب الاربعة بسبب التنافس على منصب المشيخة الذي كان للفوز بالباشوات أثر كبير فيه ..

وكان منصب المشيخة يتقلب عادة بين اصحاب المذاهب الاربعة..

واول من تسلم مشيخة الازهر كان مالكياً وهو الشيخ محمد الخرش (ت ١١٠١هـ) (١٦٩٠م) ، ثم تلاه للشيخ ابراهيم البرماوي الشافعي في عام ١١٠١ هـ الى عام ١١٠٦ هـ وتلاه الشيخ محمد الشنري المالكي من عام ١١٠٦ هـ الى ١١٢٠ هـ..

واستمر منصب المشيخة في قبضة المالكية حتى عام ١١٢٧ هـ حيث تولى امر المشيخة الشيخ عبيد الله الشيرازي الشافعي واستمرت في قبضة الشافعية حتى عام ١١٩٠ هـ الذي عطلت المشيخة بسبب الصدام والشغب الذي وقع بين الاحناف والشافعية ، وعادت مرة اخرى الى الشافعية بعد عامين واستمرت معهم حتى عام ١٢٦٣ هـ حيث حدثت



اضطرابات اخرى فتعطل امر التعيين وبقي الازهر بلا شيخ ، ثم عادت المشيخة للاحناف حتى عام ١٣١٧ هـ ، وردت الى المالكية في العام نفسه ، ثم استمرت المشيخة تتقلب بين اصحاب المذاهب حتى عصرنا الحاضر ..

وقد لقطعت علاقة الازهر بالشيعة بعد سقوط الدولة الفاطمية وفرضت المذاهب التي هيمنت عليه حالة من التعصب انعكست على موقفه تجاه الشيعة طوال العصر المملوكي والعثماني ..

وحين وصل السيد جمال الدين الافغاني الى مصر احتقن به عند من رجال الازهر وتلاميذه فبث فيهم روح الوعي والنهضة والاصلاح..

وقاد تلميذه محمد عبده حركة الاصلاح التي بعثت الازهر من مرقدته واسهمت في تطويره والعجب ان الازهر خضع للسياسة والحكام واعلن الحرب على الشيعة في مصر واستغل منبره في طعن وتشويه الشيعة والدفاع عن الحكام الذين حظوا من شأن مصر وجعلوها تابعة لا وزن لها ولا دور وذلك بداية من العصر المملوكي وحتى اليوم..

وتسبب لمواقف الازهر الخاضع للسياسة والمعادي للشيعة في فترة السبعينيات تمكن تسيار الوهابي من اختراقه واستقطاب بعض رموزه وتأسيس جيل من الازهريين المتعصبين المنغلقيين^٤ ..

لقد فقد الأزهر القدرة على الانجاب منذ فترة طويلة تعدت النصف قرن وهيمنت عليه من الفترة الاخيرة رموز ضعيفة عاجزة عن اتخاذ القرار وتبين الوقف الذي يتلائم مع مكانته وتاريخه..

ان المراقب لقرارات الأزهر ومواقفه اليوم يتبين له مدى تأثير هذه الحالة التي يعيشها على هذه المواقف والقرارات التي زجت الصراعات الداخلية في دائرته وافتنته ثقة المسلمين به..

ومن جانب اخر طغت عليه السياسة والمذهبية حتى انت به الى اهمال قضية كانت شغله الشاغل فيما سبق الا وهي قضية التقريب بين المذاهب ..

وكان الأزهر قد اصدر بياناً تحت عنوان بيان للناس من الأزهر الشريف وهو عبارة عن مجلدتين حدد فيهما موقفه من الفرق والجماعات والجماعات المعاصرة وشتى القضايا التي تحتاج الى حكم شرعي فيها..

١- كان يطلق على هذا المسجد الجديد بداية جامع القاهرة ثم اطلق عليه اسم الجامع الأزهر ، وقيل سمي بالأزهر لانه كان محلماً بقصور زاهرة ولانه كان فخماً ، والراجح انه اصل للتسمية يعود الى السيدة فاطمة الزهراء .

٢- كان في خارج حدود القاهرة من الجهة الجنوبية المسجد العتيق الذي اطلق عليه جامع القسطنطين وهو القيم من الموضع الذي نزل فيه عمر بن

العاص حين دخل مصر ..

٣- اغلق الجامع الأزهر بعد سقوط الفاطميين لمدة قرنين من الزمان ولم يفتح الا في عصر الظاهر بيبرس المملوكي ، وقيل انه تم احراق عدد من علماء الشيعة في صحنه على يد الايوبيين انظر تاريخ الأزهر .. واتفق ما فيه من الكتب ويذكر ان فقهاء المذاهب اختلفوا في صحة اقامة الصلاة فيه..

٤- تهيمن عناصر من الجيل المعادي للشيعة على مجمع للبحوث الاسلامية الذي يعد لسان الأزهر ويقوم بدور الدعوة والارشاد على مستوى مصر والخارج ويقوم المجمع بدور نشط في مقاومة الكتاب الشيعة في مصر ..

٥- يظهر هذا الامر بوضوح من خلال مواقف شيخ الأزهر المتناقضة من الشيعة حيث يصرح بما يفيد تأييده لفتوى الشيخ شلتوت ثم ينقض هذا التصريح بتصريحات اخرى ، كذلك يظهر من خلال انقسام رجال الأزهر امام هذه الفتوى ولقد انت مواقف شيخ الأزهر من اليهود واستقباله لخاصائهم الى ظهور جبهة علماء الأزهر المتشددة التي دخلت معه في صدامات كثيرة انتقلت الى ساحة المحاكم ..

٦- جاء في هذا البيان عن الشيعة مايلي : الشيعة هم اتباع سيدنا علي والموالون لآل البيت ، والمسلمون جميعاً مأمورون بحسب آل البيت وتكريمهم غير ان بعضاً من المسلمين اشتد

حسبهم لسيدنا علي وذريته ، وتغالوا في تكريمهم لدرجة ان بعضهم اعتقد الوهية سيدنا علي وبعضهم اعتقد انه النبي المرسل وغلط جبرائيل فنزل بالوحي على محمد (ص) ، ومنهم من قال : لهما شريكان في النبوة ، وقالوا: انه الامام بعد الرسول بالنص الجلي او الخفي ، دون ابي بكر وعمر وعثمان وان الامامة لا تخرج عنه ولا عن اولاده ، وان خرجت فيظلم او يتقيه ، واشهر فرقهم الموجودة الان خمسة : الزيدية والامامية والاسماعيلية والنصيرية والدروز ..

وعن الامامية قال البيان : وهم الذي قالوا بامامة اثني عشر من آل البيت ويسمون بالاثني عشرية وبالموسوية لان الائمة عندهم هم : علي ، الحسن ، والحسين ، علي زين العابدين بن الحسين وكانت الامامة لابنه الاكبر زيد فلما رفضوه ولوا بدله اخاه محمد الباقر ثم جعفر

الصادق وبعد وفاة جعفر انقسم الاتباع الى اسماعيلية سبعة وموسوية اتباع موسى الكاظم ومن بعد علي الرضا ثم ابنه محمد الجواد ثم ابنه علي الهادي ثم ابنه الحسن العسكري وهو الامام الحادي عشر ثم ابنه محمد الامام الثاني عشر وقد مات ولم يعقب فوقف تسلسل الائمة وكانت وفاته سنة ٢٦٥ هـ ويقول الامامية انه دخل سردابا في سامراء فلم يمت وسيرجع بعد ذلك باسم المهدي المنتظر .

ومن اهم اصولهم : تكفير الصحابة ولعنهم ، وادعاء ان القرآن الموجود الان ناقص ، ورفضه كسل ورأية تأتي عن غير اتمتهم والجهاد غير مشروع الان ، والتقية .

هذا ماورد في بيان الأزهر الذي تثنى على الوهابية واعتبرها حركة اصلاحية واعتبر محمد بن عبد الوهاب من المجددين لامر الدين.

قالوا في ولادة الامام علي (ع)

السيد الحميري

ولدته في حرم الاله وأمنسه ولبيت حيث فناؤه والمسجد بيضاء طاهرة الثياب كريمة وطابت وطاب وليدها والمولد في ليلة غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الاسعد ما لفت في خرق القوبل مثله الا ابن امنة النبي محمد

علاء الدين الحلبي

ام هل ترى في العالمين بأسرهم بشراً سواه ببيت مكة يولّد في ليلة جبريل جاء بها مع الملائمة المقدس حوله يتعبد فلقد سما مجدا علي كما علا شر فاباه دون البقاع المسجد ام هل سواه فتى تصدق راعيا لما اتاه السائل المسترفد

الطفرات الوراثية في الاحاديث الشريفة

شهاب الدين العذاري*

لا يستطيع علماء الطب والوراثة اجراء دراسة دقيقة حول تحكم ظروف المباشرة الجنسية في خصائص الوليد ، والانسان لا يصلح ان يكون موضعاً نموذجياً لهذه الابحاث لعدة اسباب :

١- لا يمكن التحكم في التزاوج في الانسان

لاسباب دينية واجتماعية .

٢- لا يمكن التحكم في ظروف المباشرة الجنسية لاسباب دينية واخلاقية وعرفية.

٣- طول عمر الانسان ، وهذا لا يساعد على تتبع اكثر من جيل من قبل فحص لوجده عدد من الباحثين .

٤- الافراد المولودين قليل ،وبذا يكون عدد افراد الاسرة قليلاً غير كاف للدراسات الوراثية.

٥- طول فترة الحمل تعيق الدقة في الدراسات .

والاهم من ذلك عجز العلماء عن تتبع حركة الحيامن المتوجهة لاصحاب البويضة الانثوية والاصعب من ذلك متابعة المراحل التالية للاخصاب ،ولذا نجد ان العلماء والاطباء يفسرون بعض الطفرات الوراثية تفسيراً احتمالياً.

ولام عجز العلم عن تتبع الاسباب والعوامل المؤدية للطفرات الوراثية لا يبقى لهم طريق الاذعان والتصديق الوجداني بالاحاديث الشريفة التي وردت عن رسول الله (ص) وعن اهل بيته (ع) ، او على الاقل جعلها نظرية كباطي للنظريات ، والاحرى بهم متابعة الصفات والخصائص الظاهرية للانسان ومطابقتها مع الاحاديث الشريفة .

ولسبباً بأحد الاحاديث الشريفة وهو قول رسول الله (ص) : (لا تجامع اهلك بشهوة امرأة غيرك ، فان قضى بينكما ولد يكون مخنثاً مؤنثاً مخيلاً)^١.

حذر رسول الله (ص) من تخيل امرأة ثالثة لثناء المباشرة الجنسية مع الزوجة ، وهذه الحالة المرضية موجودة في لوساط بعض الأزواج

الذين يتعرضون لاثارت وقتية او دائمية ، وبين (ص) اشار ذلك على الوليد ، حيث يكون اذ صفات انثوية ومختلفاً عقلياً.

أما الاطباء والعلماء فيرون ان خلايا بحث في عملية الانقسام الاختزالية في عملية الاخصاب مما يؤدي الى عدم الانفصال كروموسومات الجنس وخصوصاً XY، فحينما تستحد مع الكروموسوم X ينتج XXY حيث ان الوضع الطبيعي هو انفصال الكروموسومات الى X و Y في الذكر وانفصال الكروموسومات الى X و X في الانثى ثم يتحدان لتكوين جنس الوليد:لما XY فيكون ذكراً او XX فيكون انثى .

ويسرى العلماء ان الفرد المتكون من XXY يكون (ذكراً ذا سمات انثوية ، ويكن الدافع الجنسي لديه ضعيفاً ، ويظهر لديه احباتاً بعض التخلف العقلي ، ويعاني كثير من المصابين من مشكلات التنكيف)^٢.

وقد اثبت العلماء هذه الظاهرة الا انهم لم يستطيعوا تحديد السبب ، ولذا تتبعنا الحديث بدقة نرى :

اولاً: ان الزوج وليست الزوجة مسؤول عن تكوين الجنين المصاب ، والحديث يحذر الزوج ، وهو مطابق للرأي العلمي القائل : ان سبب ذلك هو عدم انفصال كروموسوم الجنس XY وهو كروموسوم ذكري .

ثانياً: ان عدم التقاطع التام مع الزوجة يتخيل امرأة اخرى يؤدي الى حدوث خلل في عملية الانقسام الاختزالي .

ومن الظواهر الاخرى التي تستحق الدراسة هي ظاهر الغباء المنفولي ، ويمتاز المصابون بها بعيوب متعرفة وتخلف عقلي شديد ويرى العلماء ان هذه الظاهرة ناجمة عن وجود كروموسوم زائد في الخلايا الجسمية ، حيث يصبح عددها 47 بدلا من 46 كروموسوم^٣.

وقد وردت روايات عديدة تحذر من المباشرة الجنسية في بعض الاوقات وبعض

الاماكن وبعض الظروف .

ومن هذه الروايات قول رسول الله (ص): (بكره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يقتسل من احتلامه الذي رأى ، فان فعل ذلك فخرج الولد مجنوناً فلا يلومن الا نفسه) .

وقول الامام جعفر الصادق(ع) : (لا تجامع اهلك وانت مختضب ، فانك ان رزقت ولداً كان مخنثاً)^٤.

ويرجع علماء الطب سبب الطفرات الوراثية الى كروموسومات الذكر او الى تعرض الذكر الى بعض الاشعاعات ، كالاشعة الذرية والاشعة فوق البنفسجية والاشعة السينية^٥.

والروايات جميعها تخاطب الزوج وحده دون الزوجه ،وهي لشارة الى ان الزوج او الذكر هو المسؤول عن هذه الطفرات الوراثية .

وكما ان حالات المباشرة الجنسية تؤثر على الوليد ، فان بعض ظروف الحمل الخارجية تؤثر ايضا على الوليد .

قال رسول الله(ص) : (اذا حملت امرأتك فلا تجامعها الا وانت على وضوء ، فإنه ان قضى بينكما ولد يكون اعشى القلب بخيل اليد)^٦.

وخلصنا القول : ينبغي ابداء عناية خاصة بدراسة الاحاديث الشريفة من قبل المتخصصين ، والعودة الى الاصول الاسلامية والى آراء اهل البيت (ع) ورفد الساحة العلمية والطبية بها ، وجعلها مقياساً لصحة الآراء والنظريات ، وهي تغيينا عن الانبهار بالعلم الحديث وباكتشافات الحضارة غير الاسلامية.

*من طلبة الحوزة العلمية - قم .

١-جامع الاخبار: ٢٧٨، ٢٧٩، محمد بن محمد السبزواري ، مؤسسة آل البيت قم ، ١٤١٤ .

٢-الطفولة: ٩٤، د. موفق الحمداني ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .

٣-الطفولة : ٩٥ .

٤-طب الائمة : ١٣٢ .

٥-اساليب في علم الوراثة : ٨٨ ، عائلة وصفي ، مطبعة الآلون ، عمان : ١٤٠٦ هـ .

٦-مكارم الاخلاق: ٢١٠، الحسن بن الفضل الطبرسي، مؤسسة الاعلمي بيروت، ١٣٩٢ هـ .

مجلة الغري مع التحيات

* الاستاذ السيد محمد صادق بحر العلوم - الجمعية العراقية الاسلامية في كندا
بكل حسب وتقدير تلقينا ما بعثتموه من مشاعر طيبة ،
نتمم لآخواتكم ، وفقتم لكل خير .

* الاستاذ جميل محمد علي المظفر - مركز الوحدة الاسلامية - تورينغ لمانيا
نقدر فيكم هذا الشعور ، واذا كانت مواضيع مجلتنا قد
اصبحت من ضمن المواضيع الثقافية الاسبوعية لمركزكم
المبارك - كما ذكرتم - فهو شعور مقيم بالتقدير كما انه
بعد دلالة واضحة على تخطي المجلة خطوات مهمة في تبليغ
مذهب اهل البيت (ع) ونتمم لآخواتكم.

* جامعة اهل البيت (ع) اسلام آباد - باكستان
واقسر شكرنا على تمنياتكم ، راجين الله تعالى ان يسدد
خطاكم ويؤيدكم للنبوض بمستوى جامعتكم المباركة لتبليغ
مذهب اهل البيت (ع) وتقبلوا تمنيات مؤسسة احياء اثار
الامام الخوئي .

* الاستاذ هادي العطار بولتن - تكلفه
رسالتكم تحمل في طياتها الخلس التمنيات ، وقد لسنا
من خالها حرككم الرافع من اجل احياء علوم ومعارف
اهل البيست (ع) ونشاطكم السراي لنا اليوم بحاجة الى
التعريف بمذهب اهل البيت (ع) اكثر من اية محاولة اخرى
، وما طرحتتموه من مواضيع مقترحة سوف تلقى مكانها في
الاعداد القادمة لشاء الله تعالى تحياتنا للجميع .

* الحاجة وداد حسين - نتمرك
نشكركم على تمنياتكم ، ومؤسسة احياء اثار الامام
الخوئي بدورها تتنمي من الله تعالى تسديتكم

فضل رجب

روي الصدوق عن ابن سالم عن ابيه قال: دخلت على
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في رجب وقد بقيت ايام
قلما نظر الي قال لي ياسلم هل صمت في هذا الشهر شيئا قلت
لا والله يا بن رسول الله (ص) قال لي: لقد فلك من الثواب ما لم
يعلم مبلغه الا الله عزوجل ، ان هذا الشهر قد فضله الله وعظم
حرمته ووجب للصائمين فيه كرامته قال: قلت له يا بن رسول
الله (ص) فان صمت مما بقي شيئا هل انا فوزا ببعض ثواب
الصائمين فيه ؟ فقال ياسلم : من صام يوما من اخر هذا الشهر
كان ذلك امانا له من شدة سكرات الموت ، واما له من هول
المنطق وعذاب القبر ، ومن صام يومين من اخر هذا الشهر كان
له ذلك لمن يوم القزح الاكبر من احواله وشده واطفي برامة
من النار .

١- فضائل الاشهر الثلاثة للصدوق : ١٨٠

نعي فقيد

بمزيد من الحزن والاسى تنعى مجلة الغري الفقيد الراحل الشيخ حسن قسام .
كان الفقيد وكبلا للمرجعية في قضاء الحي من محافظة الكوت في العراق ،
حظي الفقيد ووالده الشيخ عبد الامير قسام مكانة عالية لدى الناس ومنزلة كريمة
هناك .

درس السطوح في الجامعة الدينية في النجف وكان احد طلبتها المتميزين .
اقيمت للفقيد مجالس عزاء في قم المقدسة من قبل طلبة الحوزة العلمية
واهالي الحي وجموع العراقيين .
والغري بدورها تزين الفقيد تدعو الله تعالى ان يتعمده برحمته الواسعة و يلهم
اهله وذويه الصبر والسلوان .

من الذاكرة

جورج جرداق يروي قصة معرفته بالامام علي (ع)

في صيف ١٤١٧هـ جمعتني في طهران مجلس مع الكاتب الاديب الاستاذ جورج جرداق ،
وكان صاحب المجلس - وهو احد المراجع - قد لولي اهتماما بالكاتب الضيف ، وكان المجلس
يضم بعض رجال الدين وكنا نستمع الى حديث المضيف موجهها الى جورج جرداق .
استاذ جرداق انا اعرفك منذ اكثر من ثلاثين عام .

جورج جرداق : وكيف !!

السيد : اعرفك من كتابك الرابع (علي صوت العدالة الاسنانية) ثم قال له : كم استغرق عنك
في الكتاب ؟

قال : سنة واحدة .

فأهش الحاضرون ، اذ كيف يتم كتاب من خمسة مجلدات في سنة واحدة !!

قال جورج جرداق : كانت مواد الكتاب حاضرة في صدري فلم اضح الى وقت طويل حتى
يتأخر علي في الكتاب .

السيد : هناك الله بالاستاذ جورج بنور الامام علي (ع) . أي هديت الى الاسلام بنور علي (ع) .
الاستاذ جورج جرداق : انا لا اعتبر احدا يقول اني لسان ولا يعرف علي بن ابي طالب ولا
يجعله قوة .

السيد : قل لي استاذ جورج جرداق من اين عرفت الامام علي (ع) وانت رجل مسيحي .
قال الاستاذ جورج جرداق : اعلم ليها السيد اني كنت منذ صباي قد عرفت الامام علي وذلك
منذ حوالي السنة العاشرة من عمري حيث كان لي نحاتا للصور فكنت اقرأ ما ينقشه من كلام ،
وكانت ذاكرتي تحتفظ بهذه العبارة (لاهي الاعلى لاسيف الا ذو القفار) وكان اهل الكبير شاعرا
يسنظم قصائده في الامام علي بالرغم من انه مسيحي ، فكبرت في بيت يحب الامام الا اني لم تكن
متركا لشخصية علي بن ابي طالب ، فلما كبرت دخلت الجامعة وتخصصت بالفلسفة والادب وكنت
قد عزميت ان اكتب رسالة في الفلسفة فوجدت ان لا حدا يلبي حاجاتي من علوم الفلسفة وادب
العربية الا شخصية واحدة ذلك هو الامام علي ، فطلعت ادرس شخصيته وانا في هذا الوعي
فوجدت ان هذه الشخصية مظلومة لم يكشف النقاب عنها وكان ممن اشترك في مظلومية
هذه الشخصية بعض كتابنا امثال طه حسين واحمد امين وغيرهما .

وهكذا اخذ يسرد الاستاذ جورج جرداق في كلامه جوانب شخصية الامام علي (ع) .
هكذا هو رجل نصراني دعاه الوعي الحر الى استكشاف شخصية الامام علي (ع) فكذب
عنها وقرضها لحسن تقريظ ، فهل سنكون نحن المسلمون سابقون الى ذلك !! ام ندع
الاخرين يسبقوننا في معرفة هذه النعمة الالهية ، فنترك ذلك الى هولنا ومبرراتنا
فتنقل عن شخصية الامام !!

السيد مهدي فرج الله

قمت استكشف عنه سائلا هذا وذاك فرايت الكل مثلي في اضطراب وارتباك
وإذا الإراء طرأ في اصطدام واصط كاك و أخيرا عمها العجز فقالت :

لست ادري

وإذا نبهني عاطفة الحب الدفين وتظننت وظن اللمعي عين اليقين
انه ميلاد مولانا امير المؤمنين فدع الجاهل والقول بانسي :

لست ادري

لم يكن في كعبة الرحمن مولود سواه اذ تعالي في البرايا عن مثيل في علاه
وتولى ذكره في محكم الذكر الاله ايقول الغير فيه :

لست ادري

اقبلت فاطمة حاملة خير جنين جاء مخلوقا بنور القدس لا الماء المهيدن
وتردى منظر الاهوت بين العالمين بين كيف قد اودع في جنب وصدرا ؟

لست ادري

اقبلت تدعو وقد جاء بها داء المخاض نحو جذع النخل من الطائف ذي اللطف المفاض
فدعت خالقها الباري باحشاء مراض كيف ضجعت ؟ كيف عجت ؟ كيف ناحت ؟

لست ادري

لست ادري غير ان البيت قد رد الجواب بابتسام في جدار البيت اضحي منه باب
دخلت فانجاب فيه البشر عن محض اللباب انما ادري بهذا غير هذا

لست ادري

كيف ادري وهو سر فيه قد حار العقول حادث في اليوم لكن لم يزل اصل الاصول
مظهر لله لكن لا تحاد لا حلول غباية الإدراك ان ادري بانسي

لست ادري

المجلة تستقبل بحوث السادة
المحققين . كما ان ترتيب المقالات
لا يخضع لاي اعتبارات
سوى الاعتبارات الفنية .

الغري

مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي

IRAN - QOM

P.O Box:37135/1135

Tel:251 7740257

Fax:251 2939799

Email:algharee@hotmail.com